2021-2020

الموضوع : إنَّ وأخواتها
للمرحلة : الثانية الدراسة الصباحية بقسم اللغة العربية بكلية التربية للبنات بجامعة بغداد
للعام الدراسي 2020-2021 إعداد : أ. م. د : كريم عبيد علوي .

إنَّ وأخواتُها

تدخل إنَّ وأخواتها على الجمل الأسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسماً لها وترفع الخبر ويسمى خبراً لها ، فعملها عكس عمل كان وأخواتها ، نحو : **((إنَّ اللهَ غفورٌ رحيم))** وتسمى حروفاً ناسخة للابتداء . والنسخ في اللغة يعنى الإزالة والتغيير ، ويقصد به في الاصطلاح النحوي أنها تزيل الحكم الاعرابي للمبتدأ وهو الرفع فتزيله إلى النصب فتنسخه .

عددها:

وعددها ستة أحرف : **(إنَّ ، أنَّ ، كأنَّ ، لكنَّ ، ليتَ ، لعلَّ)** ويعدها سيبويه خمسة أحرف ؛ لأنَّ (أنَّ) المفتوحة أصلها (إنَّ) المكسورة ، وهما حرف واحد عنده .

سبب تسميتها بالأحرف المشبهة بالفعل :

وتسمى الأحرف المشبهة بالفعل وسبب التسمية في ذلك فَتْحُ أواخرها ، فهي تشبه الفعل الماضي المبني على الفتح الذي لم يتصل به شيء نحو: (قرأَ ، فهمَ ، حضرَ) ، والسبب الآخر في كونها تشبه الفعل هو وجود معنى الفعل لكل واحد من معانيها ، فالتأكيد والتشبيه والإستدراك والتمني والترجي هي من معاني الأفعال (أؤكد ، أشبّه ، أستدرك ، أتمنى ، أرجو) .

إعراب (إنَّ) وأخواتها:

وفي إعراب (إنَّ) نقول: حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح يفيد التوكيد لا محل له من الإعراب. وهو نفس الاعراب في بقية أخواتها مع مراعاة معنى كل حرف فليس كل أخواتها يفدن التوكيد.

معاني أحرف (إنَّ) وأخواتها:

1- **(إنَّ)** ، تفيد التوكيد ، أي : تؤكد اتصاف اسمها بخبرها ، نحو : **(إنَّ السماءَ ممطرةٌ)** فجملة (السماءُ ممطرةٌ) ربما ينتاب من يسمعها شكٌ ، فتأتي (إنَّ) فتزيل هذا الشك وتؤكد اتصاف السماء بالمطر ، أي تؤكد اتصاف اسمها بخبرها.

ومن معاني (إنَّ) التعليل ، فهي تبين سبب الجملة التي تسبق جملة إنَّ ، نحو قوله تعالى : **((وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ))** ، ونحو قوله تعالى : ((**مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ**)) ونحو قوله تعالى : **((وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ))** . ((قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا)) ، ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)) ،((وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا))

قال المتنبي : **لا تحقرن صغيرا في مخاصمة إنَّ البعوضةَ تدمي مقلة الأسد**

2- لـ **(أنَّ)** إلى جنب معنى التأكيد معانٍ أُخر في الكلام ، فأهم وظيفة لها أنها تجعل الجملة تقع موقع الاسم المفرد ، فتكون الجملة فاعلة (في محل الفاعل ومكانه) ومفعولة ومبتدأ ومجرورة ، نحو : **سرني أنَّك فزت (سرني فوزك) ، وأخشى أنَّك لا تعود (أخشى عدم عودتك) ، وأرغب في أنَّك تكون معنا (أرغب في كونك معنا)** .

3- معنى **(كأنَّ)** إفادة التشبيه المؤكد ، نحو : **(كأنَّ العلمَ نورٌ)** فهي تفيد تشبيه اسمها (العلم) بخبرها (النور) وتؤكد هذا التشبيه .
ونحو : **الصديق الوفي كأنَّه أخ شقيق .**

و(كأنَّ) مؤلفة من كاف التشبيه و (إنَّ) التي تفيد التأكيد ،والحرفان معا بعد التركيب والاجتماع يفيدان ما لا يفيده معنى كل حرف وهو منفرد ، فجملة : **الصديق الوفي كأخ شقيق** . تفيد التشبيه ، بينما جملة: **الصديق الوفي كأنه أخ شقيق** تفيد تأكيد التشبيه ، فالثانية هي أبلغ في تصوير وفاء الصديق . ومن أمثلة (كأنَّ) قوله تعالى : **((ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)) .**
وقول الخنساء :**وإنَّ صخراً لتأتم الهداة به كأنَّه علمٌ في رأسه نار**
معنى **(لكنَّ)** الاستدراك ، والاستدراك يقصد به تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوته أو نفيه ، نحو : **(زيدٌ شجاعٌ لكنه بخيلٌ)** لأنَّ لوازم الشجاعة الجود فإذا وصفنا زيداً بالشجاعة فربما يفهم السامع ويتوهم أنه جواد لذلك استدركنا واتينا عقب الكلام الأول وقلنا: لكنه بخيل. ونحو: **الشمس مشرقة ولكن الجو بارد** ، ونحو : **ليلى ذكية جداً لكنها كسولة في دروسها.** ونحو : **الثوب قماشه جيد النسيج لكنَّه باهضُ الثمنِ.**
ولا بد في (لكن) أن يتقدمها كلام تام (جملة)ويكون ضدا ونقيضا في المعنى لما بعد (لكن).

4- معنى **(ليتَ)** التمني ، ويكون في الأمر الممكن حصوله نحو : **(ليت زيداً حاضرٌ)** ، والتمني ويكون في الأمر غير الممكن نحو قول الشاعر:
ألا ليت الشبابَ يعودُ يوماً فأخبره بما فعل المشيبُ
ملاحظة: واستعمال (ليتَ) في الأمر الممكن حصوله قليل

معنى **(لعلَّ)** الترجي والاشفاق ، ويقصد بالترجي توقع الأمر المرغوب به نحو : **(لعلَّ القادمَ أخبارهُ سارةٌ)** والاشفاق هو توقع الأمر المكروه **(لعلَّ المريض هالك)** .

ونحو قول الشاعر: **وإنّى لأستغشى وما بى نعسة ... لعلّ خيالا منك يلقى خياليا**

<u>تقديم اسم إنَّ وأخواتها وتأخير الخبر :</u>

لاسم إنَّ وخبرها حالات مختلفة من وجوب التقديم والتأخير وجوازهما وذلك حسب شكل وتأليف كل جملة:

1- أنْ يتقدم اسم هذه الأحرف على خبرها ولا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إذا لم يكن الخبر شبه جملة . نحو: **(إنَّ محمداً حاضرٌ)** فلا يصح : **(إنَّ حاضرٌ محمداً)** .

إذا كان الخبر شبه جملة أي يكون جاراً ومجروراً أو يكون ظرفاً فيجوز تقديم الخبر نحو قوله تعالى : **(إنَّ مع العسر يسراً)** فيجوز أنْ يتقدم (مع العسر) على اسمها (يسراً) وكذلك يجوز أنْ يتقدم الخبر الجار والمجرور على اسمها نحو : **ليت في الدار محمداً**.

ونحو قول الشاعر: **لعلّ له عذراً وأنت تلوم ... وكم لائم قد لام وهو مليم**

2- يجب أنْ يتقدم خبر إنَّ وأخواتها إذا كان الخبر شبه جملة والاسم متصلاً بضمير يعود على شيء في الخبر نحو : **(ليت في الدار صاحبها)** فـ (صاحبها) (صاحب) اسم (ليت) واجب التأخير ؛ لأنه قد اتصل به الضمير (ها) العائد على بعض الخبر (الدار) ، فلو تقدم الاسم (صاحبها) لكان الضمير عائداً على متأخر (ليت صاحبها في الدار) وهذا غير صحيح نحوياً ؛ لأنَّ الضمير ينبغي أنْ يعود على لفظ متقدم مذكور قبله نحو : **(إنَّ أمام الدار حارسَها)** .

<u>أحوال همزة إنَّ :</u>

لهمزة إنَّ ثلاثة أحوال: وجوب الفتح ، وجوب الكسر ، جواز الأمرين .

أولاً: وجوب فتح همزة إنَّ:

1- يجب فتح همزة إنَّ إذا وقعت مع خبرها واسمها في موضع اسم مرفوع ، ويجب أنْ يؤول (يفسر) ما بعد إنَّ (اسمها وخبرها) بمصدر صريح (اسم مفرد يدل على الحدث) مرفوع ، نحو : **(يعجبني أنك مجتهد)** فوجب فتح همزة أنَّ لأنها وقعت في موقع الفاعل المرفوع ويمكن تقديرها بمصدر صريح أي **(يعجبني اجتهادك)**فتقدر بـ (اجتهادك). ونحو قول الشاعر :

لقد زادني حُباً لنفسي أَنَّني بغيضٌ إلى كل أمرئ غير طائل

فـ(أنَّني بغيض) مصدر مؤول بـ (بغض) وقد وقع في محل رفع فاعل للفعل (زاد) فوجب فتح همزة (إنَّ).

2- يجب فتح همزة إنَّ إذا وقعت في موقع الاسم المنصوب ، نحو : **(عرفت أنك مسافرٌ)** وقعت أنَّ واسمها وخبرها في موقع المفعول به المنصوب فقد تقدمها فعل متعد وفاعل ، ويصح تقديرها بمصدر صريح هو**(سفرك)**أي : **(عرفت سفرك)** فيجب فتح همزة إنَّ ونحو : **(علمت أنَّ اللهَ رحيمٌ)** أي : **(علمتُ رحمةَ اللهِ) .**

3- يجب فتح همزة إنَّ إذا وقعت إنَّ وما دخلت عليه (اسمها وخبرها) في موقع الاسم المجرور ، نحو : **(عجبت من أنك راسب)** ، فـ **(أنك راسب)** يمكن تقديرها بمصدر صريح هو (رسوبك) أي : **(عجبت من رسوبك)** ، و(رسوبك) مسبوقة بحرف الجر فهي مجرورة وقد وقعت إنَّ موقعها (موقع الاسم المجرور) فوجب فتح همزتها ، ونحو : **(شعرت بأنك قادم)** أي : **(شعرتُ بقدومكَ)** .

<u>مواضع كسر همزة إنَّ:</u>

يجب كسر همزة إنَّ في كل موضع لا يصح أنْ تقدر هي مع معموليها (اسمها وخبرها) بمصدر صريح ، وأهم هذه المواضع هي:

اعداد : كريم عبد علوي

1- إذا وقعت إنَّ في بداية الجملة في أول الكلام ، نحو قوله تعالى : **(إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً)** وقول الشاعر:
يخفي صناعه والله يظهرها إنَّ الجميل إذا أخفيته ظهرا
ولا يجوز أنْ تقع المفتوحة ابتداء ، فلا تقول: **(أنك فاضل عندي)** فيجب تأخيرها ، والصواب أنْ يقال : **(عندي أنك فاضلٌ)** .

2- إذا وقعت إنَّ في أول جملة الصلة ، و(جملة الصلة) تبدأ باسم موصول (التي ، الذي، ...) أو حرف موصول (ما) نحو : **(جاء الذي إنه مجتهدٌ)** ، ونحو : **أرسلت إليك ما إنَّ قيمته بالغة** .

3- أنْ تقع في صدر جملة جواب القسم وفي خبرها اللام ، نحو : **(والله إنَّ زيداً لناجحٌ)** ونحو قوله تعالى : **(يس والقرآن الحكيم . إنكَّ لمن المرسلين))**

4- أنْ تقع في بداية جملة محكية بالقول (أي جملة منقولة عن شخص آخر يرويها المتكلم) نحو قوله تعالى **((فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا . قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا))**
وكقول الشاعر:
تعيرنا أنا قليلٌ عديدنا فقلت لها : إنَّ الكرام قليل .
وإذا أُجريَ القولُ مجرى الظن فلم تُحك به فُتحت الهمزة ، نحو : **(أتقول أنَّ زيداً حاضر)** أي : أتظن ؟ ونحو: (**أتقول : أنَّ عبد الله يفعل هذا ؟** أي : أتظن أنه يفعله؟

5- أنْ تقع مع ما بعدها حالاً نحو : **زرته وإني ذو أمل** ، فجملة ، و**(إني ذو أمل)** تعرب حالاً فوجب كسر همزة إنَّ ، ونحو قوله تعالى : **((كما أخرجك رَبُّكَ من بيتك بالحقِ وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون))**
فجملة **(وإنَّ فريقاً من المؤمنين لكارهون)** (حال) فوجب كسر همزة إنَّ ؛ لأنها جملة الحال .

6- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام ، نحو : **(علمت إنَّ زيداً لناجح)** فـ (علمت) فعل من أفعال اليقين ينصب مفعولين وقد علق عمله (لفظا لا معنى) أي لم ينصب المفعولين فوجب أنْ تكسر همزة إنَّ ، ونحو : **(علمت إنَّ الإسراف لطريق الفقر)** أما إذا لم تقع لام الابتداء في خبرها فيجوز أنْ تفتح الهمزة أو أنْ تكسر ، نحو : **(علمتُ أنَّ زيداً ناجح) .**

7- إذا وقعت بعد حرف (ألا) الاستفتاحية نحو قوله تعالى : **((ألا إنهم هم السفهاء))** ، ونحو : **ألا إنَّ محمداً مسافر .**

8- إذا وقعت إنَّ بعد حيث نحو : **(أجلس حيث إنَّ أخاك جالسٌ).**

9- إذا وقعت إنَّ في بداية جملة وهذه الجملة تعرب خبراً لاسم ذات (عين مجسدة) نحو : **(القمر إنَّهُ ساطع)** ، فـ (القمر) مبتدأ ، وجملة (إنه ساطع)من إنَّ واسمها الضمير وخبرها (ساطع) تعرب في محل رفع خبراً للمبتدأ (القمر) ، وهذا المبتدأ هو اسم لذات مجسمة محسوسة مدركة يمكن مشاهدتها ، فوجب كسر همزة إنَّ لذلك . ونحو: **(الشجرة إنها مثمرة)** فجملة (إنها مثمرة) خبر لمبتدأ (الشجرة) ، و(الشجرة) اسم لعين (مجسدة) فوجب كسر همزة إنَّ .

<u>جواز فتح همزة إنَّ وكسرها:</u>

يجوز فتح همزة إنَّ أو كسرها في المواضع الآتية :

1- إذا وقعت (إنَّ) بعد (إذا) التي تدل على المفاجأة (إذا الفجائية) ، نحو **: (خرجت فإذا إنَّ المطر هاطلٌ)** ، ونحو : **أدرت محرك السيارة فإذا إنَّ الوقود قد نفد** .

2- يجوز فتح إنَّ وكسرها إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام ، نحو : **(حلفت أنَّ زيداً حاضرٌ)** فيمكن أنْ نقول أيضاً : **(حلفت إنَّ زيداً حاضرٌ)** ولا يشترط في جملة القسم أنْ يكون الفعل موجوداً (فعل القسم حلفتُ) فقد يكون غير ملفوظ ، نحو : **(والله إنَّ زيداً حاضرٌ)** فيمكن القول : **(والله أنَّ زيداً حاضرٌ)** ،

وتصح هذه القاعدة النحوية سواء أ كانت جملة القسم فعلية كالأمثلة السابقة أو جملة اسمية نحو : **(لعمرك إنَّ زيداً حاضرٌ)** فيجوز الفتح والكسر . وتقدير الجملة الاسمية: **(قسمي لعمرك إنَّ زيداً حاضرٌ)** .

يجوز فتح همزة إنَّ وكسرها إذا وقعت بعد فاء الجزاء في جواب الشرط ، نحو : **(منْ يأتني فإنه مكرمٌ)** ونحو : **(مَنْ يقرأ كثيرا فأنَّه ناجحٌ)** ونحو قوله تعالى : **((مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))** .

3- إذا وقعت (إنَّ) بعد مبتدأ هو في معنى القول وخبرها قول ، والقائل واحد فيجوز كسر همزتها وفتحها ، نحو : **(كلامي : إني شاكر صنيع الأصدقاء)** فـ (كلامي) مبتدأ وهو معنى خبر إنَّ .

<u>دخول لام الابتداء على خبر إنَّ:</u>

تدخل لام الابتداء على المبتدأ فتفيده التوكيد ، نحو : **لزيدٌ حاضرٌ** ، نحو قوله تعالى : **((لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ))** ، وتدخل هذه اللام على خبر إنَّ المكسورة ، نحو : **(إنَّ زيداً لحاضرٌ)** فتؤكد هذه اللام حضور زيد مع إنَّ المكسورة . ولام الابتداء تكون مبنية على الفتح (لَ) ولا تؤثر في الحركة الإعرابية في الاسم الذي تدخل عليه ، وهي بذلك تختلف عن اللام التي حرف الجر التي تكون مبنية على الكسر وتجر الاسم الذي بعدها نحو المال لمحمدٍ .

قال الشاعر : **إن الحياة لثوب سوف تخلعهُ ... وكل ثوب إذا مارثَّ ينخلع**

فـ (اللام) في (لثوب) هي لام الابتداء المزحلقة. و(ثوب خبر) إنَّ .

والأصل في هذه لام الابتداء أنْ تشغل موقعاً يمثل الصدارة في الكلام ، فهي تدخل على أول الكلام ، فحقها أنْ تدخل على (إنَّ) نحو (لإنَّ زيداً حاضر) ، ولما كانت (إنَّ) تفيد التأكيد ، واللام أيضاً تفيد التأكيد كره العرب أنْ يجمعوا في أساليب كلامهم بين حرفين يفيدان معنى واحداً ، فلهذا السبب أخروا اللام عن الصدارة وادخلوها على الخبر ، وسميت هذه اللام بـ (اللام المزحلقة) ؛ لأنها زحلقت ونقلت من بداية الكلام إلى خبر إنَّ .

ودخول لام الابتداء على خبر إنَّ المكسورة أمر تختص به (إنَّ) دون سائر أخواتها من الأحرف المشبهة بالفعل ، فلا يصح القول: **(لعلَّ زيداً <u>لناجح</u>)** . وقد أجاز الكوفيون أنْ تدخل هذه اللام على خبر (لكن) مستشهدين بالبيت الشعري الآتي (وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 99) :

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها <u>لعميد</u>

فقد دخلت لام التوكيد على خبر لكن (لكني) والخبر هو (لعميد) .

وينكر البصريون هذا الرأي فهم يرون أنَّ اللام زائدة في هذا الشاهد الشعري .

تدخل لام الابتداء على اسم إنَّ إذا تأخر عن الخبر ، نحو : **(إنَّ في الدار <u>لزيداً</u>)** فـ (زيداً) اسم إنَّ دخلت عليه لام الابتداء بسبب تقدم شبه الجملة من الجار والمجرور (في الدار) على الاسم (لزيداً) ونحو قوله تعالى : **(وإنَّ لك <u>لأجراً</u> غيرَ ممنون)** فقد دخلت لام الابتداء على اسم إنَّ (أجراً) المتأخر ، فقد تقدمه الجار والمجرور(لك) الذي يتعلق بخبر محذوف مقدم تقديره (كائن) أي التقدير: (إنَّ كائن لك لأجراً غير

ممنون) . ونحو : **(إنَّ عندك لخيراً عظيماً)** فـ (خيراً) اسم إنَّ دخلته اللام بسبب تأخره وتقدم شبه الجملة عليه (الظرف) (عندك) المتعلق بخبر محذوف مقدم تقديره (كائن) فالتقدير يصبح : إنَّ كائنٌ عندك لخيراً كثيراً .

شروط دخول لام الابتداء على خبر إنَّ المكسورة :

1- يشترط في دخول لام الابتداء على خبر (إنَّ) أنْ يكون الخبر مثبتاً غير منفي ، فلا تدخل على الخبر الذي هو جملة منفية (لما يقوم) في جملة : **(إنَّ زيداً لما يقوم)** لأنه منفي بـ (لما) . ولا يصح : **(إنَّ العمل لما طال بالأمس)** فقد دخلت اللام على خبر الجملة الفعلية (ما طال بالأمس) المنفية بـ (ما) والسبب في ذلك هو أنَّ النفي عكسُ الوظيفة المعنوية للام التوكيد التي تؤكد وتثبت اتصاف اسم إنَّ بخبرها ، فحتى تصح الجملة يجب حذف اللام أو حذف أداة النفي بحسب غرض المتكلم أما الاثبات والتأكيد أو النفي.

2- ويشترط في دخول لام الابتداء على خبر إنَّ المكسورة إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها ماض أنْ يكون الفعل الماضي متصرفاً إلى الأزمنة المختلفة : (الماضي والمضارع ، والأمر الذي يدل على المستقبل) ويشترط بالفعل الماضي المتصرف أنْ يكون مسبوقاً بالحرف (قد) ، ففي جملة **(إنَّ زيداً رضي)** لا يصح أنْ تدخل اللام على الخبر الجملة الفعلية (رضي) فلا يقال: **(إنَّ زيداً لرضي)** والسبب لأنَّ الفعل فعل ماض متصرف إلى أزمنة الماضي والمضارع والأمر (رضي ، يرضى ، ارضَ)وهذا الفعل غير مسبوق بالحرف (قد) ، وإذا كان الفعل الماضي متصرفاً مقترناً بـ(قد) جاز دخول اللام عليه نحو : **(إنَّ زيداً قد حضر)** فيمكن أنْ يقال بدخول لام الابتداء على جملة الخبر(قد حضر) : **إنَّ زيداً لقد حضر** . ونحو : **إنَّ الموعدَ لقد دنا.**

3- وإذا كان خبر إنَّ جملة فعلية فعلها مضارع فيصح أنْ تدخل عليه اللام سواء أكان الفعل متصرفاً أم غير متصرف (جامد) نحو : **(إنَّ زيداً ليرضى)** فـ (يرضى) فعل مضارع متصرف وقع خبراً لـ (إنَّ) ، فيجوز أنْ تدخل عليه اللام ونحو قول الشاعر :

إنَّ الكريمَ ليخفي عنك عسرته حتى تراه غنياً وهو مجهود

ونحو قول الشاعر: **وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر**

فـ (اللام) في (لتعروني) هي لام مزحلقة دخلت على الفعل المضارع (تعروني)

وفي الحديث الشريف: **(إنَّ الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطب)**

أما مثال الفعل غير المتصرف نحو الفعل المضارع (يذر) الذي لا يأتي منه صيغة الماضي فتدخل عليه اللام **(إنَّ زيداً ليذر الشرَّ)** .

دخول لام الابتداء على معمول الخبر :

وتدخل لام الابتداء على معمول خبر إنَّ ويشترط في دخولها على معمول الخبر ثلاثة شروط :

الأول : أنْ يقع المعمول وسطاً بين اسم إنَّ وخبرها نحو : **((إنَّ زيداً لطعامك آكل))** فـ (زيداً) اسم إنَّ منصوب ، وآكل (خبر) إنَّ مرفوع وهو اسم فاعل ، وقد عَمِلَ عَمَلَ فعله المتعدي (أكل) والمعمول (طعام) المضاف إلى الكاف ، فـ (طعام) تعرب مفعولاً به منصوباً لاسم الفاعل (آكل) وقد وقع وسطاً هذا المعمول بين اسم إنَّ (زيداً) وبين الخبر (آكل) فصح أنْ تدخل عليه لام الابتداء (لطعامك) ، ونحو : **(إنَّ محمداً لأمرك طائعٌ)** .

وإنْ فُقِدَ شرطُ التوسطِ لم يصح دخول اللام نحو : **(إنَّ زيداً آكل لطعامك)** فهذه الجملة غير صحيحة لأنَّ لام الابتداء في (لطعامك) دخلت على معمول الخبر (آكل) وهذا غير جائز لأنَّ المعمول (طعامك) قد تأخر عن عامله (آكل) ولم يقع وسطاً بينه وبين الاسم ، ونحو : **(إنَّ محمداً طائع لأمرك)** .

والشرط الثاني :لدخول لام الابتداء على معمول خبر إنَّ هو: أنْ يكون الخبر مما يصلح أنْ تدخل عليه هذه اللام أصلاً أي أنْ يكون الفعل إذا كان الخبر جملة فعلية متصرفاً وقد دخلت عليه (قد) فإذا لم يكن متصرفاً ولم تدخل عليه (قد) فلا يصح دخول لام الابتداء عليه ، نحو : **(إنَّ زيداً لطعامك أكل)** فـ (زيداً) اسم إنَّ والجملة الفعلية من الفعل الماضي (أكل) والضمير المستتر وجوباً المقدر بـ (هو) يعربان في محل رفع خبر إنَّ ، و (طعامك) مفعولاً به (معمول) للفعل الماضي (أكل) ، وهذه الجملة غير صحيحة نحوياً أي لا يصح أنْ تدخل اللام (لام الابتداء) على معمول الفعل (أكل) أي لا يصح أنْ تدخل على (لطعامك) بسبب أن الفعل متصرف (أكل ، يأكل ، كلْ) ولكنه غير مسبوق بـ (قد)، فعدم سبق الفعل بـ (قد) يمنع اللام أنْ تدخل على الخبر ، ولهذا السبب فهي لا تدخل أيضاً على معمول الفعل لأنَّ الفعل لا يصح أنْ تدخل عليه أصلاً.

الشرط الثالث : وإذا دخلت لام الابتداء على الخبر لا يصح دخولها على معمول الخبر المتوسط ، فلا يصح القول : **(إنَّ زيداً لطعامك لآكل)** فلا يصح دخول لام الابتداء على معمول آكل (لطعامك) بسبب دخولها على الخبر (لآكل) .

دخول لام الابتداء على ضمير الفصل (هو) :

وتدخل لام الابتداء على ضمير الفصل كقوله تعالى : **(إنَّ هذا لهو القصص الحق)** فـ (هو) ضمير الفصل وسبب تسميته بضمير الفصل أنه يفصل أي يفرق في المعنى بين الخبر والصفة ، فـ (هذا) اسم إنَّ ، و (القصص) خبر إنَّ ، ولولا دخول ضمير الفصل (هو) لالتبس المعنى على السامع وتوهم أنَّ (القصص) هو صفة لا خبراً ، وبمجيء ضمير الفصل ودخوله تمكن السامع من التفريق بأنَّ ما بعد الضمير هو خبر لا صفة ، فضمير الفصل يأتي ما بين المبتدأ والخبر وبين ما هو أصله مبتدأ وخبر ، نحو : **(زيدٌ هو الحاضر)** فالحاضر بدون وجود (هو) يحتمل أن يكون خبراً أو صفة لـ (زيد) وبدخول (هو) يتضح ويتعين أنها خبر لا صفة ، ونحو **(إنَّ زهيراً لهو الشاعر)** ونحو : **(إنَّ العظمة لهي الترفع عن الدنايا)** . وإذا دخلت لام التوكيد على ضمير الفصل لم تدخل على الخبر ، فلا يصح القول : **(إنَّ زيداً لهو لحاضر)** .

دخول ما الكافة على (إنَّ) وأخواتها :

تدخل ما الزائدة على الأحرف المشبهة بالفعل ، فيبطل العمل الاعرابي لهذه الأحرف ، أي لا ينصبن ما دخلن عليه ، فلا ينصب المبتدأ اسما لها ولا يرفع الخبر خبراً لها فيبقى المبتدأ مرفوعاً لكونه مبتدأ على أصله الأول والخبر يبقى مرفوعا على كونه خبراً على أصله الأول ، فيبطل العمل الاعرابي لهذه الأحرف ولكن معانيها تبقى من التوكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي ، وتسمى بـ (ما) الكافة ؛ لأنها كفت (أي منعت) هذه الأحرف من العمل ، نحو : **إنما زيدٌ قائمٌ** .

فتُعْرَبُ (إنَّ) حرفاً مشبها بالفعل ، و (ما) كافة لا محل لها من الاعراب ، و(زيد) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة و (قائم) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وقد كفت ما (إنَّ) من نَصْبِ (زيد) اسماً لها

ورفع (قائم) خبراً لها ، ولكنَّ معنى (إنَّ) التوكيدي يبقى يؤكد اتصاف زيد (المبتدأ) بـ (القيام) الخبر ، ونحو قوله تعالى : **((إنما إلهكم إله واحدٌ))** ونحو : **(كأنما العلمُ نورٌ) و (لعلَّما الله يرحمنا) .**

وثمة فرق في المعنى بين قولنا : **(إنَّما محمد وفيٌّ)** و **(إنَّ محمداً وفيٌّ)** ، فالجملتان كلتاهما توكد اتصاف محمد بالوفاء ، ولكن استعمال **(إنما)** هو أبلغ في الثناء على محمد ، فهي أداة حصر ، أي تقصر الحكم بالاتصاف بالوفاء على شخص محمد وتؤكده وتحصره به وتنفيه عن غيره ، بينما قولنا: **(إنَّ محمداً وفيٌّ)** تثبت الوفاء لمحمد وتؤكده له لكنها لا تنفيه عن غيره فالوفاء ليس منحصرا بشخص محمد في هذه الجملة ؛ إذ يمكن أن يتصف به الآخرون .

و(ليت) يجوز فيها أنْ تكون عاملة إذا دخلت عليها (ما) أي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، ويجوز أنْ تكون مهملة (يبطل عملها) بسبب وجود (ما الكافة) نحو: **(ليتما الشبابُ يعودُ)** ، فالشباب مبتدأ مرفوع والخبر جملة فعلية من الفعل (يعود) والفاعل الضمير المستتر المقدر في محل رفع خبر ، فـ (ليتما) أفادت معنى التمني ولكن بطل عملها بسبب وجود ما الكافة ، ويمكن أنْ تكون عاملة نحو : **(ليتما الشبابَ يعودُ)** فـ (الشباب) اسم (ليت) منصوب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر(ليت) ونحو : **(ليتما زيدٌ قائمٌ)** فيمكن أنْ ينصب (زيداً) على أنه اسم (ليت) ، فيقال: **(ليتما زيداً قائمٌ)** .

وتسهّلُ (ما) الكافة لـ (إنَّ) وأخواتها الدخولَ على الجمل الفعلية ، فـ (إنَّ) تختص بالدخول على الجمل الاسمية وحدها ولا تدخل على الجمل الفعلية ، ولكن إذا لحقتها (ما) الكافة أجازت لـ (إنَّ) أو إحدى أخواتها الدخول على الجمل الفعلية نحو قوله تعالى : **((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ))** فدخلت (إنَّ) على الجملة الفعلية (يخشى الله ....) بوساطة (ما) ، وقد أفادت (إنما) حصر حكم خشية الله على العلماء واقتصاره عليهم ، وكأنَّ غيرهم لا يعرفون الله ولا يخشونه كما يخشونه هم .
ونحو قول الشاعر: **إنَّ الكلامَ لفي الفؤاد وإنَّما جُعِلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا**
فقد دخلت (إنَّ) على الفعل الماضي المبني للمجهول (جُعِلَ) بواسطة ما الكافة .

أعداد أ. مريم عبيد علوي

<u>دخول إنَّ وأخواتها على (ما) الموصولة :</u>

إذا كانت (ما) اللاحقة لهذه الأحرف اسماً موصولاً فلا تكفها عن العمل فتبقى إنَّ وأخواتها ناصبة للاسم رافعة للخبر. والاسم الموصول اسم مبني على السكون (ما) وهو اسم مبهم يحتاج إلى صلة ترتبط به وتوضح معناه فيكون الاسم الموصول وصلته في محل نصب اسم إنَّ نحو : **(إنَّ ما عندك حسنٌ)** فـ (ما) غير كافة ، فهي اسم موصول بمعنى الذي أي : **(إنَّ الذي عندك حسنٌ)** ، فـ (ما) تعرب اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل نصب اسم إنَّ ، أي إنها تشغل المكان نفسه الذي يشغله اسم إنَّ المنصوب و (عندك) ظرف صلة (ما) و (حسن) خبر إنَّ مرفوع .
وتكتب (ما) الموصولة منفصلة في الخط عن (إنَّ) ولا تلتصق بها بخلاف (ما الكافة) فتكتب متصلة في الخط بإنَّ وأخواتها.

<u>دخول إنَّ وأخواتها على (ما) المصدرية :</u>

وإذا لحقت (ما) المصدرية إنَّ أو إحدى أخواتها فلا تكفها عن العمل ، وتكون (ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر منصوب على أنه اسم إنَّ ، نحو : **(إنَّ ما تستقيم حسنٌ)** أي **(إنَّ استقامتك حسنة)** فـ (ما تستقيم) مصدر مؤول بمعنى (استقامتك) في محل نصب اسم إنَّ و(حسن) خبر إنَّ مرفوع ، ونحو : **(إنَّ ما فعلت أمرٌ محمود)** أي :إنّ فعلك أمر محمودٌ .

تكتب (ما) المصدرية منفصلة عن (إنَّ) ولا تلتصق بها بخلاف (ما الكافة) فتكتب متصلة في الخط بإنَّ وأخواتها.

تخفيف الحروف المشددة الناسخة :

تخفيف إنَّ

تخفف (إنَّ) بحذف النون الثانية المفتوحة فتبقى النون الساكنة فقط ، فصورة النطق لـ (إنَّ) تتألف من : الهمزة المكسورة وحرف النون المشددة \ إ نْ نَ \ = إنَّ ، فالحرف المشدد مؤلف من حرفين في النطق : الأول ساكن والثاني متحرك ، ولكن يكتفى بحرف واحد في الرسم وتوضع شدة على الحرف إشارة بأنه مؤلف من حرفين وتوضع على الشدة حركة الحرف الثاني ، وبعد حذف النون الثانية من (إنَّ) تكون صورتها الجديدة المخففة هي (إنْ) وتسمى بـ (إنَّ المخففة من الثقيلة) أي (إنْ) المخففة من (إنَّ) الثقيلة ، فالمحذوف من إنَّ الثقيلة هو النون الثانية المفتوحة .

وإنْ المخففة من الثقيلة لها أحكام نحوية مختلفة عن الأحكام النحوية لـ (إنَّ) الثقيلة ولكنهما يشتركان في معنى التوكيد.

و**أهم الأحكام النحوية لـ (إنْ) المخففة من الثقيلة** :

1- إذا خففت ودخلت على جملة اسمية يجوز أنْ يهمل عملها ، بمعنى انها لا تنصب الاسم ولا ترفع الخبر، فيبقيان مرفوعين على أصلهما ، وهو الأكثر في استعمال العرب ، ويجوز إبقاء عملها في نصب الاسم ورفع الخبر ، وهو قليل في استعمال العرب ، فمثال إهمالها : **(إنْ محمدٌ لصادقٌ)** ومثال إعمالها : **(إنْ محمداً صادقٌ)** .

وتوجد (إنْ) النافية التي تشبه (إنْ) المخففة من الثقيلة ، والشبه يكون في البناء أي بنفس الأحرف وعددها، فهما مؤلفان من همزة مكسورة ونون ساكنة (إنْ) ولكن (إنْ) النافية تزيل حكم الاثبات عن الجملة التي تدخل عليها أي تنفي اتصاف المبتدأ بالخبر ، نحو : **(إنْ محمدٌ صادقٌ)** فـ (إنْ) أداة نفي لا محل لها من الإعراب ، و(محمد) مبتدأ و (صادق) خبر ، فهي تنفي اتصاف (محمد) بالصدق أي أنَّ (إنْ) النافية لها معنى (ليس) أي : ليس محمدٌ صادقاً.

أما (إنْ) المخففة من الثقيلة ، فتفيد التوكيد والإثبات ، فمعناها عكس ونقيض معنى (إنْ النافية) ، وهذا الشبه يخلق توهما لدى السامع ، فقد يتحدث المتكلم مستعملاً (إنْ) المخففة من الثقيلة كي يؤكد معنى ما ، نحو : (إنْ محمدٌ صادق) فعدم إعمالها أي اهمالها بإبقاء المبتدأ (محمد) مرفوعاً وكذلك الخبر (صادق) مرفوعاً يوهم السامع بأن المراد بها (إنْ) النافية ، وكي لا تلتبس (إنْ) المخففة من الثقيلة بـ (إنْ) النافية وجب دخول اللام المفتوحة على خبرها ؛ حتى تفرق بين (إنْ) النافية و(إنْ) المخففة من الثقيلة ، وحتى لا يحصل لبس في المعنى بين (إنْ) النافية و(إنْ) المخففة من الثقيلة فينبغي أن فيقال**: (إنْ محمدٌ لصادقٌ)** ، ففي هذه الصورة يعرف السامع بأنها أي (إنْ) مخففة من الثقيلة لوجود اللام في خبرها (صادق) .

وقد يستغنى عن وجود هذه اللام في خبر (إنْ) المخففة من الثقيلة لوجود قرينة ودليل في معنى الكلام يؤكد أنها (إنْ) المخففة من الثقيلة لا (إنْ) النافية وهذا الدليل (القرينة) هي قرينة يستنتجها السامع بالنظر وتأمل معنى الجملة برمتها ، نحو : **(إنْ العاقلُ يتبعُ سبيلَ الرشادِ)** فالقرينة المعنوية التي تؤكد أنَّ (إنْ) هي المخففة من الثقيلة التي تفيد التوكيد لا (إنْ) النافية أنه من غير المعقول وغير الممكن أنْ لا يكون العاقل لا يتبع سبيل الرشاد ، فالنفي غير ممكن ، فالمتحدث يريد أنْ يؤكد أنَّ العاقل يتبع سبيل الرشاد فلا يلتبس بـ (

إنْ) النافية فلذلك لم تدخل الخبر اللام الفارقة ، ونحو قول الشاعر : (وهو من شواهد ابن عقيل ورقمه 103) :

ونحنُ أباةُ الضَّيم منْ آل مالكٍ وإنْ مالكٌ كانتْ كرامَ المعادنِ

فـ (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة العمل و (مالك) مبتدأ و(كانت كرام المعادن) جملة اسمية من كان واسمها المقدر بـ (هي) وخبرها (كرام المعادن) كلها (الجملة) في محل رفع خبر ، ولم تدخل اللام الفارقة على (كانت كرام المعادن) ؛ لأنَّ (إنْ) المخففة من الثقيلة لا تلتبس بـ (إنْ) النافية ، فالبيت بيت مديح وفخر ، فالشاعر يفتخر بقبيلته من بني مالك ، فلو كانت (إنْ) نافية لانقلب المعنى من المديح إلى الذم وهذا غير مقصود فـ (إنَّ) المخففة من الثقيلة معناها التأكيد ، فهي تناسب مدحهم وكونهم كرام المعادن فاستغني عن ذكر اللام الفارقة في خبر (إنْ) لهذا السبب.

ما يأتي بعد إنْ المخففة من الثقيلة :

بعد إنْ المخففة من الثقيلة لا تأتي إلا الأفعال الناسخة للابتداء نحو كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وأفعال القلوب نحو ظنّ وأخواتها ، فمن أمثلة كانَّ وأخواتها التي تأتي بعد (إنْ) قوله تعالى : **((وإنْ كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله))** ومن أمثلة أفعال المقاربة التي تأتي بعد (إنْ) قوله تعالى : **((وإنْ يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم))** ونحو : **(إنْ يكادُ الذليل ليألف الهوان)** ومن أمثلة أفعال اليقين (ظنَّ وأخواتها) التي تأتي بعد (إنْ) قوله تعالى : **((وإنْ وجدنا أكثرهم لفسقين))** فالفعل (وجد) من أفعال اليقين بمعنى (علم) ، ونحو : **(إنْ وجدنا المنافقَ لأبعدَ من إكبار الناس وتقديرهم)** .

تخفيف (أنَّ) المفتوحة الهمزة:

إذا خففت **(أنَّ)** المفتوحة الهمزة إلى **(أنْ)** تكون مهملة غير عاملة على رأي الكوفيين وتأتي بعدها جملة اسمية أو جملة فعلية : **(علمت أنْ زيدٌ مسافرٌ)** فـ (أنْ) مفتوحة الهمزة لأنها وقعت موقع الاسم المنصوب المفعول به وشغلت محله وقد خففت واهمل عملها ،و(محمد) مبتدأ و (مسافر) خبر للمبتدأ مرفوع ،

ومثال دخولها على جملة أسمية **((وآخر دعواهم أنْ الحمد لله رب العالمين))** ، ومثال دخولها على جملة فعلية كقوله تعالى : **((وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى))** ونحو : **وثقت أنْ ليس للكرامة مكان في نفوس الأدنياء**. ومثله قول جرير:

زعم الفرزدق أنْ سيقتل مربعاً أبشرْ بطول سلامة يا مربع

تخفيف كأنَّ :

يجوز تخفيف (كأنَّ) أي تخفيف نونها المشددة بحذف النون الثانية المفتوحة وإبقاء النون الأولى الساكنة وإذا خففت (كأنَّ) فتكون مهملة العمل على رأي الكوفيين ودخلت على جملة اسمية أو جملة فعلية
نحو : **(كأنْ زيدٌ أخوك)** فـ (كأنْ) مخففة من الثقيلة وأتت بعدها جملة اسمية(زيدٌ أخوك) مؤلفة من المبتدأ (زيد) والخبر(أخوك) ونحو قولنا : **سعاد متكبرة كأنْ أبوها أمير** .

عبد الكريم عيد علي

قد يكون الخبر جملة فعلية نحو قوله تعالى : **((فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ))**

وقد اجتمعت المشددة والمخففة في قوله تعالى : **((وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ))**

تخفيف لكنَّ:

يجوز تخفيف (لكنَّ) بحذف نونها المشددة (فتحذف الثانية المفتوحة وتبقى الأولى ساكنة) فتصبح (لكنْ) .
وإذا خففت (لكنَّ) فيجب أن تكون مهملة أي يبطل عملها ولا تدخل إلا على جملة (جملة فعلية أو جملة اسمية) ويبقى معناها الذي يدل على الاستدراك . نحو : **(جاء يوسف ولكنْ خليلٌ لم يجيء)** فدخلت على جملة اسمية ، ومثال دخولها على جملة فعلية : **(سافر سعيدٌ وعائلته ولكنْ بقي أخوه)** .
ومن أمثلة (لكن) المخففة قول الشاعر:

وما نَيْلُ المطالبِ بالتمني ولكنْ تُؤخَذُ الدنيا غلابا

حكم تخفيف لعلَّ: لا يجوز تخفيف لام لعلَّ المشددة .

حكم تخفيف ليتَ : لا يمكن تخفيف (ليتَ) لأنها التاء فيها في الأصل مخففة غير مشددة .

اعداد كريم عيد علوي